جيمس مَكْبيه
والاستيلاء على دمشق



عزالدين مُحمَّد مُعتز السُّبيني

جيمس مَكْبيه
والاستيلاء على دمشق

عزالدين مُحمَّد مُعتز السُّبيني

بحث مستقل



EZ ALDEEN ALSUBAINY

Lefkoşa, North Cyprus
ez.sbini@gmail.com
www.ezsbini.com

"يُنشر إلكترونياً"

2025

جميع الصور واللوحات الفنية المعروضة في هذا البحث
هي من أعمال الفنان جيمس مكبيه

إبحث عنه بالإنكليزية
James McBey

الفهرس

المقدمة 10
الفصل الأول: جيمس مكبيه 16
الفصل الثاني: صور جيمس مكبيه 21
الفصل الثالث: الاستيلاء على دمشق 30
الفصل الرابع: صور الاستيلاء على دمشق 35
الفصل الخامس: لوحات فنية في الاستيلاء على دمشق 85
الفصل السادس: الملك فيصل الأوَّل 102
ملحق: مارجيري مكبيه 110
المصادر 115

المقدمة

خلال إجازة صيف عام 2024 وبمحض الصدفة قمت بزيارة متحف أبردين للفنون في اسكتلندا، وتجولت برفقة زوجتي أرجاء المتحف، واستمتعت بتفحص الرسومات الفنية المتنوعة بالشكل والقدم. ولكنني ولسبب ما ولعله حب الإنتماء بقيت أبحث بلا كلل عن أي شيء عن مدينتي دمشق أقدم عاصمة في التاريخ، التي ترتسم في عقلي فريدة جميلة تزين العالم بضيائها الدافئ ومجدها العتيق، وكلما اقتربت من انتهاء جولتي كلما ازداد قلقي من أن لا أجد شيئاً عن دمشق، ولربما كان ذلك من الطبيعي بسبب المسافات الشاسعة والبعد الشديد وأنا على الحافة الشمالية للعالم أن لا أجد شيئاً منها. ولكن القدر همس في أذني أن أظل باحثاً حتى أجد ما يريح سذاجتي. وفرحت كثيراً عندما رأيت لوحة فنية جميلة لملك سوريا المعاصرة الملك فيصل الأوَّل، والتي رسمها في دمشق فنان لم أسمع به من قبل يدعى "جيمس مكبيه".

اتصلت بوالدي في اليوم التالي وأخبرته بزيارتي للمتحف وأنني عثرت على لوحة للملك فيصل الأوَّل فتحمس كثيراً، وأخبرني أنها قطعة فنية نادرة للغاية، وشجعني على البحث عن المزيد من الصور أو اللوحات التي تعنى بدمشق، ووالدي الذي لم أرى مثله يعشق البحث والتاريخ هو باحث أصيل وأستاذ دكتور في التاريخ العربي والإسلامي، شجعني في ذلك اليوم على أن أجمع ما أجد من صور لعلها تنشر لاحقاً. ولم أتعود على أن أرفض لوالدي طلباً، ولم أجد حيلة من التهرب من هذه المهمة المملة التي حلّت علي في عطلتي الصيفية السعيدة في جنان اسكتلندا الهادئة، وأجوائها الباردة الهانئة، والبحث التاريخي ليس من اختصاصي وبعيد عن اهتماماتي، وبعد بحث سريع "بامتعاض" من خلال بوابة إلكترونية هيئها متحف أبردين وجدت العديد من الصور قام بالتقاطها الفنان نفسه صاحب اللوحة "جيمس مكبيه" الذي لم أعرف عنه حينها أي شيء.

بدأت أجد لذة جديدة في البحث التاريخي وبدأت فكرة مشروع البحث وملامحه تتركب في ذهني، وبدأت التفكير أنه لا بد من أن يرافق هذه الصور -لو جُمعت- بعض التفسير والقصة حتى ولو كانت مختصرة شديدة الإيجاز. واتصلت بعد مدّة بوالدي وأخي معاوية الذي يعشق التاريخ ومطالعته، واستعنت بهم للحصول على أسماء بعض المصادر التاريخية بحجة الفضول، ولم يكن أحد يعلم مرادي وهدفي وبحثي الذي أبقيته سراً حتى النهاية إلا عن زوجتي والتي شجعتني على المواصلة وأفادتني بخبرتها الواسعة في البحث العلمي. وبعد أسابيع من البحث المتواصل والتهيء المناسب أعددت قائمة محددة واتصلت بالمتحف لترتيب زيارة حتى أتمكن من معاينة بعض المذكرات والنصوص المأرشفة المثيرة للاهتمام المرتبطة بالبحث. حُدِّد موعد الزيارة لمكان يسمى "مركز أبردين للكنوز" والذي يمتلئ فعلاً بالكنوز التاريخية التي نسيها العالم. كان موظفو المتحف بانتظاري وهم ودودون للغاية القصوى يمتلئون لطفاً ومتعاونون جداً وقد أعدّوا لي غرفة للباحثين مزودة بالأدوات المناسبة وكامل العناصر التي طلبتها، وأمضيت الساعات التالية أتفحص تلك النصوص بعناية تملئني نشوة البحث والتقصي.

بعد مطالعة دامت أشهراً في المراجع التاريخية العربية والإنكليزية والتركية والعثمانية والفرنسية، وبعد بحث طويل شاق جداً في نطاق قدراتي المحدودة ووقتي شديد الضيق، انتهيت من هذا البحث المتواضع على الشكل الذي يُرى. واعتمدت على الاختصار السردي للمعلومات التاريخية عن دمشق في عهد الملك فيصل الأوَّل في الأعوام 1916 - 1920 مدعومة بالصور والرسومات المناسبة لفنان الحرب العالمية الأولى "جيمس مكبيه" والتي تخص دمشق أيضاً. وهدفي من هذا البحث إخبار العرب وبإيجاز قصة "جميس مكبيه" المثيرة والمشوقة، وعرض أعماله المتعلقة بدمشق والاستيلاء عليها. يرافق ذلك ملخص تاريخي للأحداث بوجهة نظر وطنية، آمل أن يلقى هذا العمل الترحيب والقبول.

المؤلف



الملك فيصل الأوَّل[1]

" تحطم سريع لسفينة تخوض أعالي البحار خير لها مصيرا من أن تتآكل ببطء راسية في الميناء[2] "

جيمس مكبيه

الفصل الأول

جيمس مكبيه [1]

ولد جيمس مكبيه في 23 كانون الثاني (يناير) عام 1883 قرب قرية نيوبرا شمال مدينة أبردين لأبوين لم يتزوجا، فوالده مزارع يدعى جيمس ويلي مكبيه (1852 - 1927) ووالدته تدعى آن غلسبي (1861 - 1906) غادر والده القرية إلى وارلينغهام (ضواحي ساري) بعد سنوات حيث اشترى مزرعة وعمل فيها، ولم يرى جيمس والده في طفولته إلا مرة واحدة، وعاش مع والدته وجده حداد القرية إلى حين وفاة جده حيث كان في الرابعة من عمره، انتقل بعد ذلك مع والدته وجدته للعيش سويا في نُزل متواضع وحياة فقيرة منعزلة شديدة التقشف.

على الرغم من خجله وفي عمر التسع أو العشر سنوات قرر المشاركة في مسابقة للرسم ضمن معرض الزهور برعاية بقال القرية "ويلي موري" لرسم قلعة "نوكهول" المجاورة فربح المسابقة وتلقى مبلغاً من المال علاوة على الإطراء والتشجيع من أعيان القرية. وفي الثانية عشر من عمره اختير اسمه ممثلا عن مدرسته في الجغرافيا لينافس المدارس الأخرى فربح المسابقة وربح مبلغاً مجزيا من المال وبه استأجر دراجة هوائية وارتحل من قريته إلى مدينة أبردين حيث اشترى بعض الألوان الزيتية وتذوق لأول مرة في حياته الموز والطماطم حيث أحب الموز ولم يحب الطماطم.

وفي الرابعة عشر من عمره وفي زيارة اعتيادية لرجل مصرفي صديق للعائلة "جيمس براون" عرض عليه التدرب لدى أحد المصارف في أبردين مقابل أجر زهيد فقبل وأرسلته والدته ثم لحقته مع جدته واستأجروا جميعاً شقة في "42 يونيون غروف" في أبردين، وبدأ التدرب المأجور في المصرف في آذار (مارس) عام 1899 وكان آنذاك في الخامسة عشر من عمره.

ثابر خلال فترة عمله في المصرف على الاهتمام بالرسم سرّاً وجعله شغله الشاغل طوال أوقات فراغه، وكان يتمرن عليه قبل الذهاب إلى العمل وبعد عودته منه ويتدرب على الفنون وقرأ المقالات والكتب وأنهى مئات الكتب مما تحويه مكتبة أبردين عن مجال الرسم والفنون الجميلة فحفظ أسماء الرسامين في عصره وعن لوحاتهم وحاول فهم تقنياتهم في الرسم والإضاءة والتلوين. انضم إلى مدرسة ليلية لفنون الرسم لكنها سرعان ما انقطعت بسبب موت الملكة فكتوريا، ولحاجته إلى تعلم بعض تقنيات الرسم المتقدمة حاول التدرب على يدي أحد الفنانين المحليين والذي يدعى "جون هيه"، وخلال أيام أشاد المعلم بموهبة تلميذه الواضحة وأعاد له نقوده قائلا "لا يمكنني تعليمك أي شيء".

ومن الكتب تعلم فن نقش ألواح النحاس وطباعة اللوحات حيث صنع بمساعدة خاله الحداد جورج غلسبي آلة لتساعده على طباعة رسوماته لخلو مدينة أبردين في ذلك الوقت من مطبعة تتناسب مع ألواح النحاس المنقوشة، واقتداءاً بما قرأه عن الفنان (جيمس مكنيل ويسلر) كان يشتري الورق القديم بغرض الطباعة عليه، حين ان الورق القديم ومع مرور الوقت يتحول ملمسه من جاف إلى ملمس ناعم وحريري، وبقي حتى بعد نجاحه اللاحق يشتري الورق القديم بكثرة ويصنع لوحاته ويطبعها بنفسه.

كان جيمس ذكياً سريع التعلم يحب الفكاهة وبقي في عمله المصرفي الذي لم يكن يحبه زهاء الأحد عشر عاماً وكان يترقى في المناصب المصرفية مرة كل عام، وعلى الرغم من موهبته الفنية الفريدة التي جنى بها بعض المال من الرسم بمحاولات متواضعة ومحدودة، لم يكن محيطه واسعاً، ولا مدينته (أبردين) فضفاضة للفن، وكان عمله في المصرف يشغل جلّ وقته من الصباح حتى المساء ست أيام في الأسبوع دون مردود مالي مجزي.

كان يحب جدته حباً جماً ويحب أمثالها الشعبية وأثرت على حياته كثيراً ورسمها في لوحة كانت هي أولى أعماله في مسيرته الحرفية، وكان الجميع ممن علم باهتمام جيمس بالرسم من أصدقاء ومعارف وجيران يرى موهبته ويشجعه عليها، إلا والدته "آن" التي كانت جبّارة نكده وعاملته بقسوة طوال حياته منذ طفولته ولم ترأف به ولم تقبله أو تضمه يوماً وربّته على أن يخاطبها باسم "آني" لا بـ "أماه أو أمي"، وكانت تأنبه على الرسم وترى سخفه وترى أنه من الواجب عليه التركيز على عمله في المصرف وحسب. وبقي مطيعاً لها بالرغم من ذلك كله، وحاول إقناعها كثيراً بأنه من الممكن أن يجني من المال إن مارس الرسم كحرفه أضعاف ما يجني من وظيفته المصرفية، لكنها كانت إما ان تعارض أو تصمت ممتعضة، كأنها اعتبرت ولادته نحساً عليها وسبباً في شقائها، إذ أنها وبعد ولادته بسنوات أصيبت بمرض في عينيها وبدأت تفقد بصرها تدريجياً إلى أن اصابها العمى تماما، وفي إحدى الليالي الباردة المشؤومة انتحرت بشنق نفسها في قبو البناء الحجري الذي كانوا يقطنونه، وبذل ولدها جيمس كل ما في وسعه لكتم الفضيحة لكيلا تنتشر في صحف أخبار المدينة المتشوقة لفضائح الناس فيؤثر ذلك سلباً على سمعته أو سمعة عائلته، وخاصة بأن الانتحار يعد خطيئة كبرى في اسكتلندا في ذلك الوقت، ولا يدفن المنتحر في مقابر المسيحيين، ولم يطمئن لمكبيه بال حتى دُفنت والدته في تربة المؤمنين في باحة كنيسة قريتهم.

وبعد انتحار والدته بسنوات انتقلت جدته التسعينية للعيش مع أحد أبنائها لحاجتها للعناية الدائمة، وانتقل جيمس إلى العيش وحيداً في نزل للشباب، وبعد مدة قام وهو الذي اعتاد على حياة الفقر والتقشف بحساب مدخراته وإرثه من والدته فوجد من المال ما يكفيه ان يعيش بتقشف شديد لمدة عامين إن أراد اتخاذ الرسم باباً للرزق فقرر المغامرة واستقال من وظيفته في المصرف في تموز (يوليو) عام 1910، وسافر إلى هولندا في الليلة نفسها وعمل على الرسم وصادف المشاق الجسيمة والمتاعب العظيمة إلى أن بدأت الحياة بالابتسام في وجهه رويدا رويدا وبدأ نجمه يتألق، وبدأ في التجول في أوربا وعبر إلى المغرب لأول مرة عام 1912 حيث فُتن بها وبأهلها ونزل ضيفاً على صديق له في منزل يسمى "الفلك" في طنجة. وعاد في عام 1915 إلى نيوبرا عند وفاة جدته التي حزن لفراقها حزنا شديداً والتي وصفها بـ "صديقي الوحيد".

تطوع جيمس للانضمام إلى الجيش البريطاني في الحرب العالمية الأولى عام 1916، وعين لاحقاً كرسام للحرب في جبهة مصر، ومضى مع عساكر جيش بريطانيا يشقون الصحراء في الصيف الحارق يحاربون العثمانيين إلى جانب الثوار العرب الذين أعلنوا ثورتهم الكبرى على الإمبراطورية العثمانية بعد مخاض دام لعقود ووجد مكبيه نفسه في معمعة الحرب وأزيز الرصاص مسلحا بريشة الفن والألوان ومضى يرسم وجوه الحرب ومناظر الشرق، ودخل دمشق مع جيوش العرب والإنكليز، وقابل الملك فيصل الأوَّل ورسمه، وعادت أعماله الفنية إلى بريطانيا وكان من أهمها في ذلك الوقت لوحة رسمها للورنس العرب، ونقش باسم "الفجر - انطلاق دورية الجِمال" والذي حقق نجاحاً باهراً وبيع بما يعادل آلاف الدولارات في يومنا الحالي[2]

عاد بعد انتهاء الحرب إلى بريطانيا حيث كانت الشهرة والمال بانتظاره، وباع المزيد من أعماله الفنية واشترى منزلاً في لندن، ثم عاد إلى تجواله في بلاد أوربا للرسم ونقش الواح الطباعة وابتاع قارباً يبحر به في البلاد، ووصل في ذلك الوقت من الشهرة والنجاح أن أعماله كانت تباع بأثمان فاحشة حتى قبل عرضها. سافر مرتين إلى الولايات المتحدة في رحلة استكشافية للرسم والمغامرة والتقى في الرحلة الثانية هناك شريكة حياته السيدة مارجري لوب، حيث وقعا في الحب وتزوجا سراً بداية عام 1931 وعادا إلى لندن ثم سافرا إلى إسبانيا وعبرا مضيق حبل طارق إلى المغرب، واشترى لاحقاً في زيارة ربيع العام التالي بيتاً متهالكاً كان قد بناه الشريف الوزان لزوجته الإنكليزية. وفي صيف العام 1939 خلال زيارة إلى الولايات المتحدة نشبت الحرب العالمية

الثانية وعلقا هناك، وحاول جيمس مرارا الالتحاق بالجيش البريطاني والمشاركة في الحرب، لكنه رُفض لكبر سنه. فبقي مع زوجته طوال سنين الحرب، وحال عودتهما إلى المغرب كتب جيمس في مذكراته "أشعر بالامتنان لاستطاعتي إلى العودة إلى هذا المكان. إلهي، أشكرك".

بقي مع زوجته في منزل كان قد اشتراه قبل الحرب، وأصابته فترة جمود وانقطع الإلهام وعجز عن الرسم فبدأ بكتابة قصة حياته ولم يكملها، ثم قام بشراء (الفُلك) الذي وقع بحب المغرب فيه قبل عشرين عاما وقام بإعادة ترميمه وبدأ العيش فيه، وبقي كعادته في حل وارتحال وتنقل وتجوال مع بقاء عاصمة استقراره ومسكنه وجل وقته في داره الفلك في طنجة وتوفي فيها في كانون الأول (يناير) من العام 1959 وأوصى بأن تكتب على شاهدة قبره (أحبَّ المغرب) بالعربية. وقبره موجود إلى الآن على سفوح طنجة المطلة على مضيق جبل طارق.

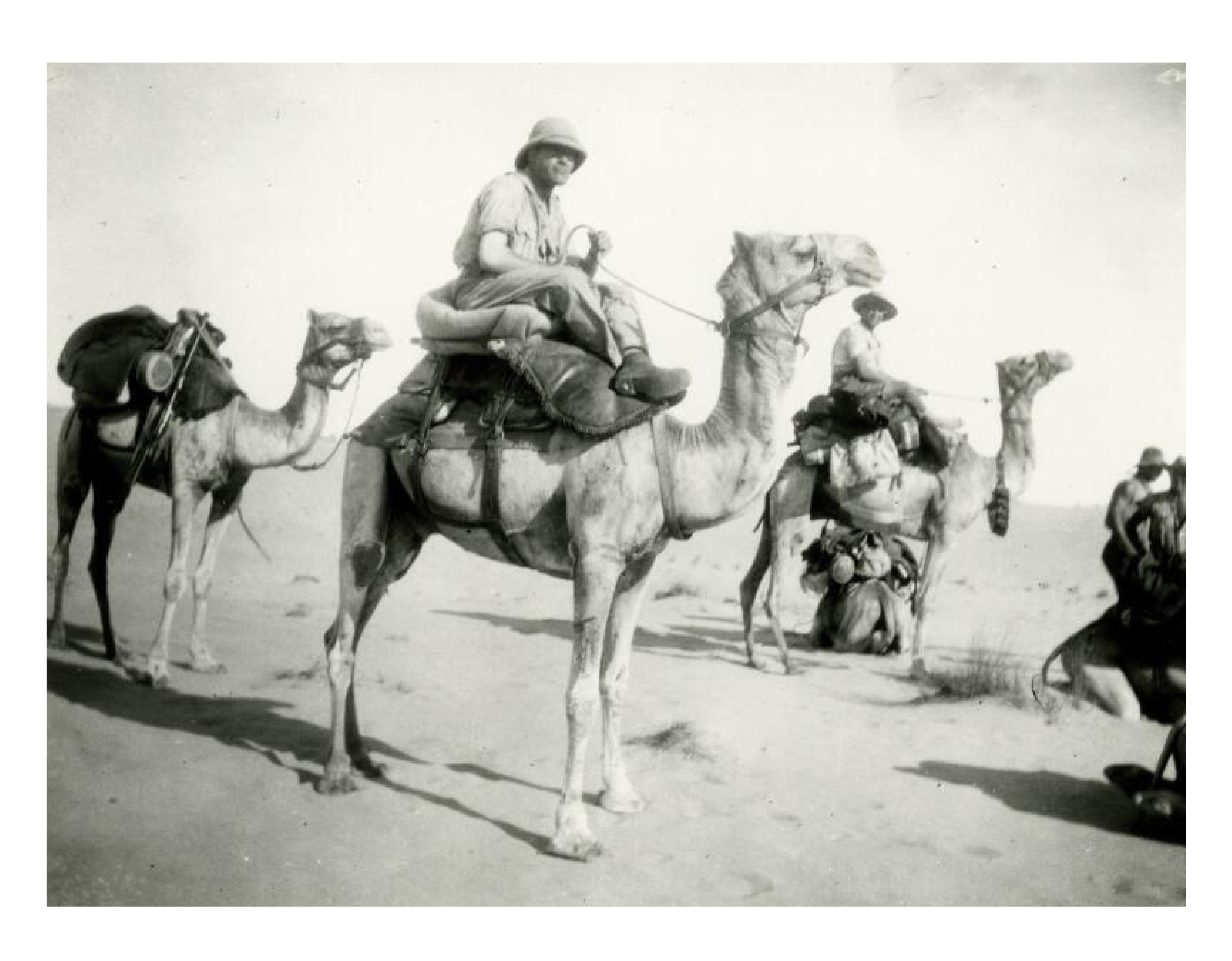
اشتهر مكبيه على نقيض العادة خلال حياته، وانطفئت شعلته بعد موته وخَفت ذكره ونسيه الناس، ودأبت زوجته التي شهدت معاناته في حياته على إثراء ذكراه وإحياء اسمه ورغم بداياته الصعبة كانت حياته في تخبط بين السراء والضراء، والشدة والرخاء كدأب حال البشر. ومازال اسمه في صراع مع سجلات التاريخ ليبقى في مكان بارز ولامع وألا يخفت ذكر اسمه على مر الزمان.

الفصل الثاني

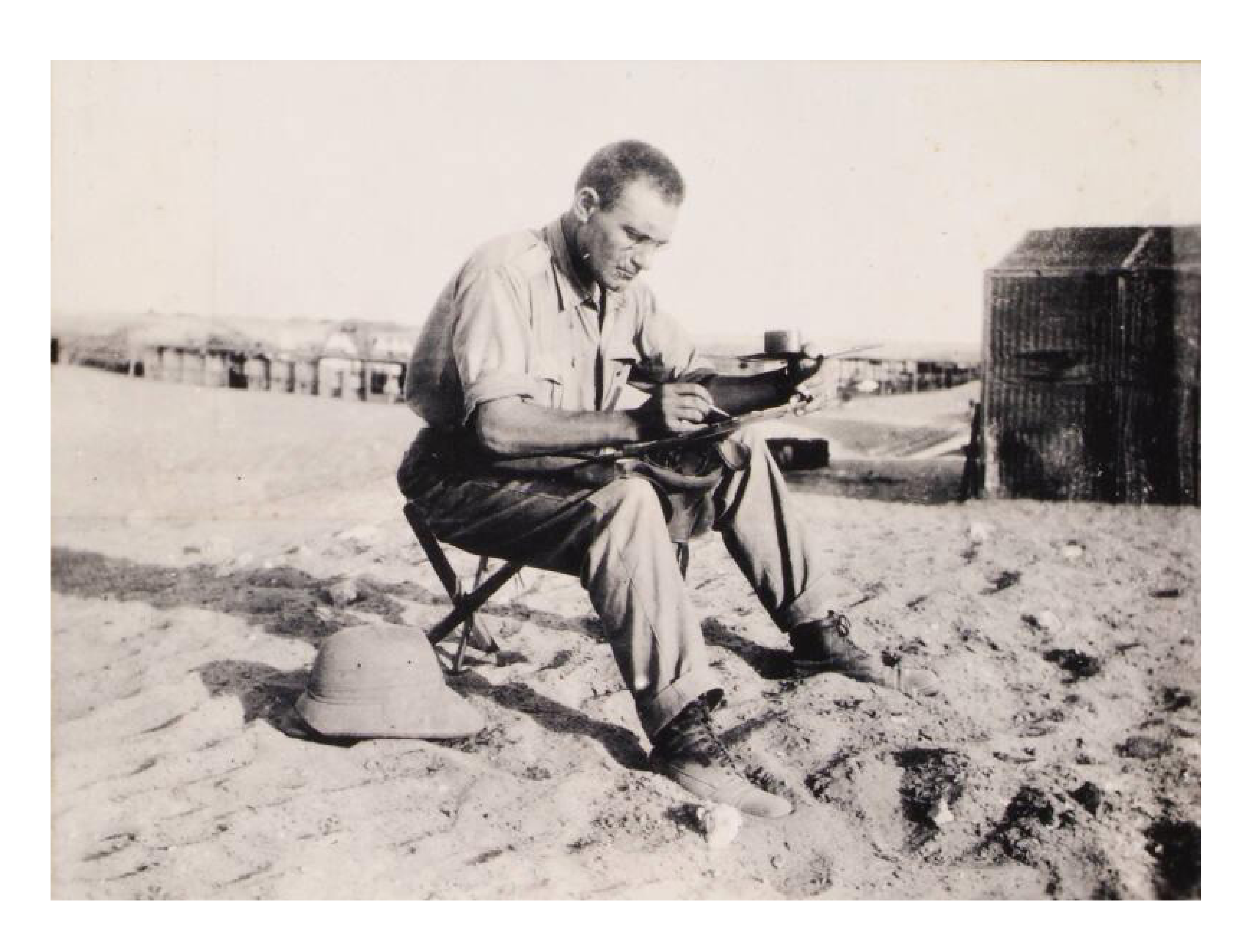
صور جيمس مكبيه



جيمس مكبيه في محادثة [1]



جيمس مكبيه مع فيلق الهجن الملكي[2]



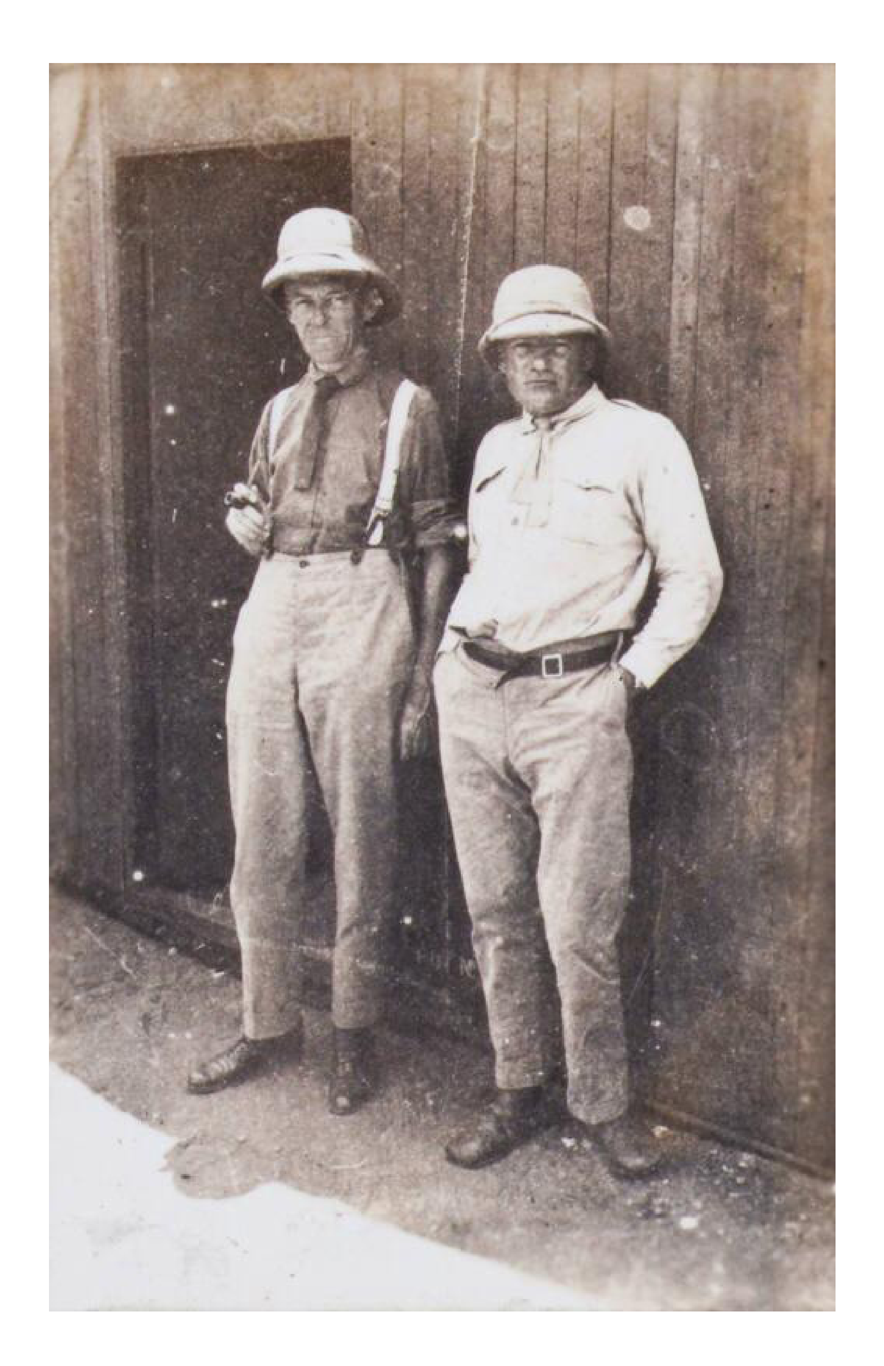
جيمس مكبيه يرسم في الصحراء[3]



جيمس مكبيه يشرب الشاي مع بعض الجنود[4]



جيمس مكبيه يلتقط "سيلفي" في فلسطين[5]



جيمس مكبيه برفقة أحد الجنود[6]



جيمس مكبيه يبحر عائداً إلى الوطن [7]

الفصل الثالث

الاستيلاء على دمشق

تمثل الثورة العربية الكبرى فصلاً محوريًا في تاريخ الشرق الأوسط، حيث تقاطعت فيها الطموحات السياسية مع المؤامرات الإمبريالية والمشاعر القومية. وقاد هذه الثورة الشريف حسين بن علي، شريف مكة، ضد الإمبراطورية العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، مدفوعًا برغبة العرب في تحقيق الاستقلال وتقرير المصير. وكانت هذه الثورة لحظة فاصلة في تاريخ القومية العربية، ومهدت الطريق لتشكيل المشهد السياسي في العالم العربي الحديث.

أهم أسباب الثورة العربية الكبرى

انتشار روح القوميّة

انتشرت الجمعيات القومية في العقود الأخيرة من حياة الامبراطورية العثمانية وذلك بسبب ازدياد الثقافة والانفتاح على الغرب،[1] فكان للترك والعرب واليونانيين والبلغاريين والألبان والشركس والأكراد والأرمن، حتى على مستوى الفرق والطوائف كان لهم جميعا مؤسسات وحركات قومية وأحزاب ومنظمات سرية بقيت فعالة لعقود قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها، وكانت تريد إما الانفصال والاستقلال أو الحكم الذاتي واللامركزية. وكانت تلك القوميات تغذي بعضها البعض، وكان انتصار أيها وقوداً لغيرها.[2]

انقاذ اللغة العربية والهوية العربية

كانت اللغة التركية هي اللغة الرسمية في الدولة وكانت جميع المواد الدراسية التي تدرس في المدراس السلطانية الرسمية تدرس باللغة التركية،[3] وتحولت اللغة العربية إلى لغة دينية خاصة بقراءة القرآن الكريم، ولغة شعبية للفقراء من سكان المناطق العربية في الامبراطورية العثمانية، ومن يطلع على سجلات المحاكم الشرعية في دمشق خلال فترة أواخر حكم الدولة العثمانية، أهلكه الجهد والتعب في محاولته لفك رموز تلك اللغة الهجينة التي تناثرت أطرافها جسوراً بين اللغات المختلفة، إن الحركات القومية التي ظهرت أنقذت هوياتها ولولا بقاء مرسين وأنطاكية وديار بكر ضمن الدولة التركية اليوم لما كان لنا أن نتخيل مصير الهوية العربية تحت الحكم التركي.

بطش حكومة الاتحاديين

لقد عملت حكومة الاتحاديين (الباشاوات الثلاثة) والتي وصلت إلى السلطة بانقلاب عسكري وحكمت الدولة العثمانية في العقدين الأخرين من حياتها بدون عدل، فمارست الحكم فعليا بدون الرجوع إلى الديوان العالي أو الخليفة،[4] [5] وفضلت العرق التركي بدون مساواة مع بقية الأعراق في الدولة،[6] وكان أكثرها سفكا للدماء جمال باشا والذي كتب بنفسه في مذكراته فصولا في إعدامه للترك والأرمن والعرب،[7] حيث كان المتهمون يحاكمون ويعدمون بمحاكم صورية. وكان يمارس التغيير الديموغرافي الممنهج لأعراق وساكني الدولة العثمانية فهجر من الأناضول 150 ألفاً من الأرمن إلى حلب وبيروت بحجة حمايتهم،[8] (وهو ما يفوق عدد السكان الحضر في الأردن في ذلك الوقت[9]). ورافق ذلك نقل عائلات عربية إلى الأناضول ومصادرة أموالهم، وحمل محاصيل بلاد الشام إلى الجبهات، وحصلت المجاعات وسيق شباب العرب من بلاد الشام إلى أبعد جبهات الحرب تحت مسمى "السفر برلك".[10] [11]

مطالب العرب من حكومة الإتحاديين

كان العرب في الحرب العالمية الأولى مفتاحاً مهماً للنصر لأي من الأطراف المتحاربة، فقد احتاجت الدولة العثمانية إلى ضمان ولاء العرب واستعمالهم في الحرب، وأراد الإنكليز عزل العرب عن الحرب وضمان حيادهم ليضمنوا نجاح حملتهم العسكرية المنطلقة من مصر.[12] في حين أن العرب انتهزوا هذه الفرصة للحصول على استقلالهم وحريتهم.

وبالرغم من امتعاض العرب علنا ممثلين بالشريف حسين أمير الحجاز من الحرب،[13] امتثل للأوامر الصادرة باسم الخليفة، لكن ذلك لم يمنعه من بدء مراسلات سرية مع الانكليز لضمان مصير العرب ما بعد الحرب. وعندما حصل الشريف حسين بعد مراسلات استمرت أشهراً على وعود مرضية عبر مراسلات مكمان،[14] وصلت برقية من الصدر العالي باسم الخليفة تطالب بإعلان الجهاد في مكة المكرمة وحث العرب من القبائل على المشاركة في الحرب. فرد الشريف حسين برسالة تشترط بعض الحقوق مقابل مشاركة العرب في الحرب.
واختلفت المصادر التاريخية بحذافير الرسالة إلا أنها أجمعت على أن طلبات الشريف حسين كانت على التالي:

- إطلاق سراح المعتقلين السياسيين من الوطنيين السوريين والعرب وإلغاء أحكام إعدامهم.
- منح سوريا الإدارة الذاتية، وكذلك العراق.
- جعل ولاية الشريف الحسين على الحجاز وراثية محصورة في بيته كما كانت على عصر السلطان سليم الأول.

وكانت هذه المطالب تشابه أو تقل عن الوعود التي حصل عليها الشريف حسين من الإنكليز.
قوبلت رسالة الشريف حسين بالاستخفاف والتهديد من حكومة الاتحاديين، وهددوا الأمير فيصل في دمشق والأمير علي في المدينة بقتلهما وأرسلوا بذلك إلى والدهما الشريف حسين الذي قال "افعلوا ما شئتم". [15] [16] [17] [18] [19]

وكان ذلك في حالة الغياب التام للخليفة الذي لا يُرى إلا في صلاة العيد والجُمع، وكان منصب الخليفة خلال العقود السابقة منصباً صورياً وظيفة شاغله الموافقة على التعيينات، والنجاة من مؤامرات القصر السلطاني ومحاولات الاغتيال.[20] [21] [22]

انطلاق الثورة والاستيلاء على دمشق

سُمح للأمير فيصل العودة إلى المدينة المنورة بشريطة أن يقوم بجمع رجال القبائل لمحاربة الإنكليز، وكان قد طُلب من الأمير علي مغادرة المدينة بحجة عدم انسجامه مع المحافظ، [23] [24]
وعند وصول الأمير فيصل خرج مع أخيه الأمير علي بحجة وداعه، وعندما وصلا إلى بئر الماشي خارج المدينة المنورة كتب الأمير علي إلى جمال باشا الإنذار الأخير بالحرب إذا لم تنفذ المطالب العربية المعروضة من شريف مكة خلال مدة أقصاها أربع وعشرين ساعة، وتم بعد ساعات تفجير سكك الحديد وقُطعت خطوط الإمداد وأطلقت رصاصات الثورة في أرجاء الحجاز. وأعلنت الثورة رسمياً في اليوم التالي، العاشر من حزيران (يونيو) عام 1916 [25] [26]

تولى الأمير الشريف فيصل قيادة جيش الشمال (الملك فيصل الأوَّل بن الحسين - ملك سوريا ومن ثم ملك العراق)، وتولى الأمير الشريف علي قيادة الجيش الجنوب (الملك علي بن الحسين - آخر ملوك الحجاز)، وسقطت حامية مكة المكرمة واستسلم الجيش العثماني في الطائف على أيدي الجيش الشرقي تحت قيادة الأمير الشريف عبد الله (الملك عبد الله بن الحسين - مؤسّس المملكة الأردنية الهاشمية).[27]

استمرت الحملات العسكرية والقتال لما يزيد عن العامين وكان الإنكليز والعرب يحاربون العثمانيين والألمان سباقاً للوصول إلى دمشق، ووصلت طلائع جيوش الحلفاء مساء الأول من تشرين الأول (أكتوبر) ودخلوا دمشق بدون مقاومة تذكر وانسحب العثمانيون والألمان بعد أن فجروا مخازن الذخيرة مما استحال نقله. ودخلت الجيوش الفاتحة إلى دمشق رسمياً في الثاني من تشرين الأول (أكتوبر) عام 1918، ممثلة بمسيرة عسكرية مشتركة للخيالة العرب والخيالة الأستراليين احتفالاً بالنصر في شوارع دمشق. [28] [29] [30] [31]

الفصل الرابع

صور الاستيلاء على دمشق



خيالة اللواء الأسترالي متجهة إلى دمشق بعد خوضها معركة جنين[1]



خيالة اللواء الأسترالي متجهة إلى دمشق بعد خوضها معركة جنين. خلال تلك المعركة هاجمت فرقة الخيالة مدينة جنين واستولت عليها مما أدى إلى انسحاب الجيوش العثمانية والألمانية باتجاه دمشق[2]



خيالة اللواء الأسترالي متجهة إلى دمشق بعد معركة جنين[3]



موكب الجيش البريطاني في طريقه إلى دمشق [4]



موكب الجيش البريطاني في طريقه إلى دمشق [5]



إحدى كتائب مشاة الجيش البريطاني في طريقها إلى دمشق[6]



موكب الجيش البريطاني على طريق دمشق[7]



أحد مشاة اللواء الهندي وموكب الجيش البريطاني في طريقهم إلى دمشق[8]



اللواء الهندي ضمن موكب الجيش البريطاني متجهاً إلى دمشق[9]



مشاة اللواء الهندي يمرون بعربة مدمرة في طريقهم إلى دمشق[10]



موكب الجيش البريطاني متجهاً إلى دمشق[11]



موكب الجيش البريطاني متجهاً إلى دمشق[12]



خيالة اللواء الأسترالي متجهة إلى دمشق [13]



الجيش البريطاني في طريقه إلى دمشق [14]



خيالة اللواء الأسترالي متجهة إلى دمشق [15]



جسر بنات يعقوب والذي قامت القوات العثمانية بتدميره جزئياً خلال انسحابها، ويظهر في الصورة بعض مشاة اللواء الهندي [16]



فرق خيالة الجيش البريطاني في إحدى البلدات على طريق دمشق[17]



آلاف الأسرى العثمانيين في قبضة الجيش البريطاني [18]



موكب الجيش البريطاني متجهاً إلى دمشق [19]



موكب الجيش البريطاني متجهاً إلى دمشق [20]



مجموعة أسرى من مشاة الجيش العثماني [21]



موكب الجيش البريطاني متجهاً إلى دمشق [22]



مدفع وجثث على طريق دمشق [23]



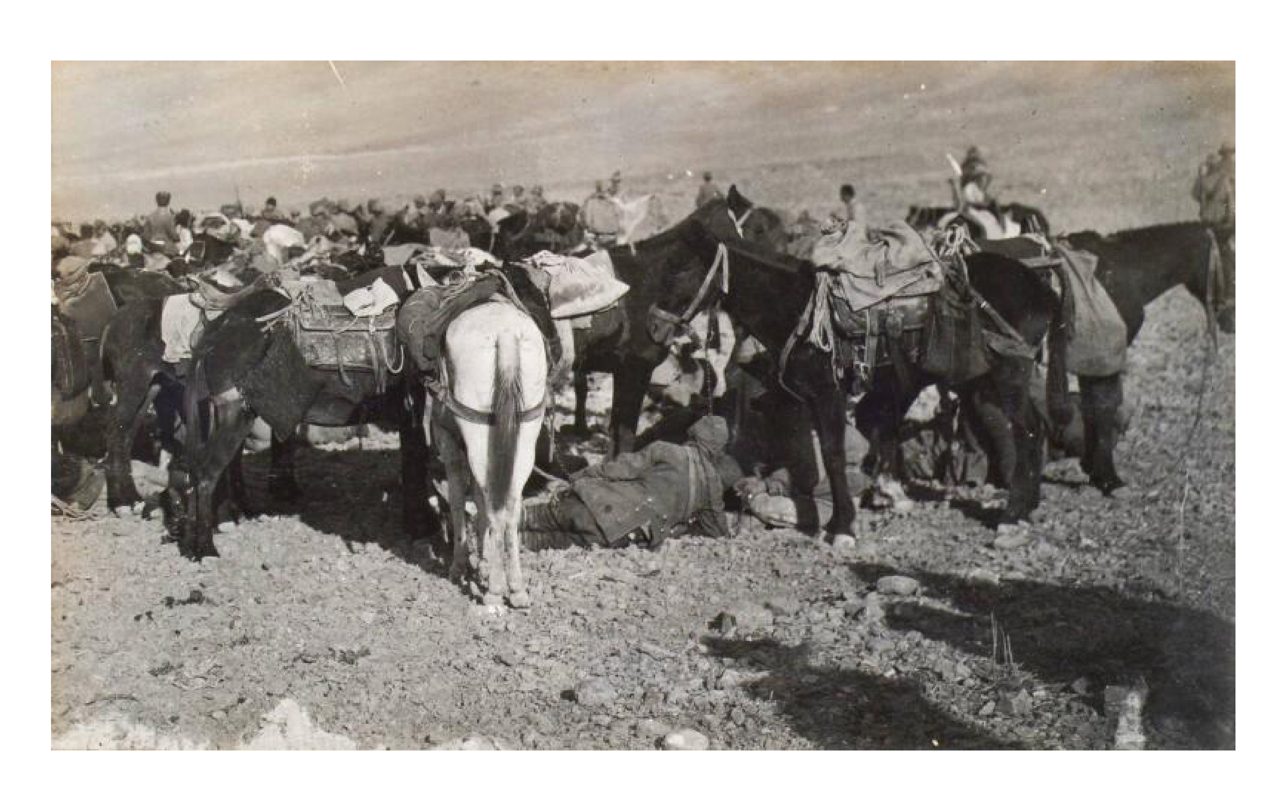
آلاف الأسرى العثمانيين في قبضة الجيش البريطاني [24]



آلاف الأسرى العثمانيين في قبضة الجيش البريطاني [25]



آلاف الأسرى العثمانيين في قبضة الجيش البريطاني [26]



فرقة من أسرى خيالة الجيش العثماني تستظل تحت جيادها [27]



آلاف الأسرى العثمانيين في قبضة الجيش البريطاني [28]



آلاف الأسرى العثمانيين في قبضة الجيش البريطاني [29]



آلاف الأسرى العثمانيين في قبضة الجيش البريطاني [30]



آلاف الأسرى العثمانيين في قبضة الجيش البريطاني [31]



آلاف الأسرى العثمانيين في قبضة الجيش البريطاني [32]



خيالة جيش الثورة العربية الكبرى "جيش الشمال" بمسيرة النصر في دمشق [33]



مجموعة من جيوش الحلفاء في دمشق تضم خيالة جيش الثورة العربية الكبرى وجنداً من الجيش البريطاني وعدداً من سكان المدينة وخلفهم جبل قاسيون [34]



خيالة الجيش العربي "جيش الشمال" ضمن مسيرة النصر في أحياء دمشق [35]



خيالة الجيش العربي "جيش الشمال" ضمن مسيرة النصر في أحياء دمشق [36]



أهالي مدينة دمشق يرحبون بجيوش الحلفاء في شوارع دمشق [37]



الخيالة الأسترالية ضمن مسيرة النصر في أحياء دمشق بقيادة الجنرال الأسترالي هنري شوفيل [38]



الخيالة الأسترالية ضمن مسيرة النصر في أحياء دمشق بقيادة الجنرال الأسترالي هنري شوفيل [39]



صورة لمحطة دمر على مشارف مدينة دمشق ويظهر فيها رتل عسكري مدمر للجيش العثماني والذي هوجم أثناء محاولته للانسحاب تحت جنح الظلام ليلة الاستيلاء على دمشق [40]



بعض العربات المدمرة وقتلى الجيش العثماني قرب محطة دمر على مشارف مدينة دمشق [41]



بعض العربات المدمرة قرب محطة دمر على مشارف مدينة دمشق [42]



قتيلين من الجيش العثماني قرب محطة دمر على مشارف مدينة دمشق [43]



جانب من الرتل العسكري المدمر قرب محطة دمر على مشارف مدينة دمشق [44]



بعض العربات المدمرة وقتلى الجيش العثماني قرب محطة دمر على مشارف مدينة دمشق [45]



أحد جرحى الجيش العثماني وفرقة الخيالة الأسترالية في مدينة دمشق [46]



الملازم داينغ يجلس خلف سائقه بجانب أحد الجنود في سيارة ألمانية من غنائم الحرب [47]

❞ إذا صعدت إلى أطراف الصالحية سترى الشكل العجيب لدمشق، كجرم
سماوي مُجعّد، بزواياه وحوافه البنية شديدة الوضوح بشكل غير طبيعي
وذلك بفعل عمق الخضرة المحيطة به، وتعلو دمشق المآذن كأنها الجواهر..
والتي تُخفف بوجودها من بساطة اللون البني المسطح للمدينة.
كانت دمشق تعاني من الجفاف عندما وصلنا إليها، وبعد فترة وجيزة هطلت
الأمطار بغزارة ليوم كامل، ثم أشرقت الشمس فأضفت على المدينة ألواناً
لما نكن لنحلم بوجودها قط، ولم نكن لنتخيل أن الأشجار كانت مُغبرَّة، فقد
بدت خضراء لدرجة لا تصدق مقارنة بالجنوب، وبعد أن غسلتها الأمطار
ساعدت على إظهار الألوان الرائعة "لتلك المدينة العظيمة"
إنني أؤمن بأن جمال الألوان في دمشق يكمن في قِدمها الشديد وبهاء
عمرها ونضج دهرها، وتبهرك العراقة الشديدة لدمشق في كل جزء منها.
تشعر بعمرها القديم في أزقتها القديمة، هنالك الجمال في كل خطوة
تخطوها، وهذا ما ينبغي قوله، في كل خطوة.[48] ❝

الملازم هيكتور داديننغ

الفصل الخامس

لوحات فنية في الاستيلاء على دمشق



سوق الحرير في دمشق [1]



جنديان من سلاح الفرسان الأسترالي على جواديهما في دمشق [2]



مشهد مفعم بالحركة أمام مقر جيش الثورة العربية الكبرى "جيش الشمال" في دمشق [3]



فرقة من الخيالة الأسترالية تدخل دمشق من طريق بيروت [4]



قافلة مدمرة للجيش العثماني قرب محطة دمر على مشارف دمشق [5]



جنود أستراليون يشترون عنباً وخبزاً من بعض المدنيين [6]



جنود من سلاح الفرسان الأسترالي يستريحون على مشارف دمشق [7]



جنود أستراليون يغادرون القنيطرة باتجاه دمشق ويظهر خلفهم جبل الشيخ [8]



فرقة من اللواء الهندي تستقي الماء عند جسر بنات يعقوب [9]



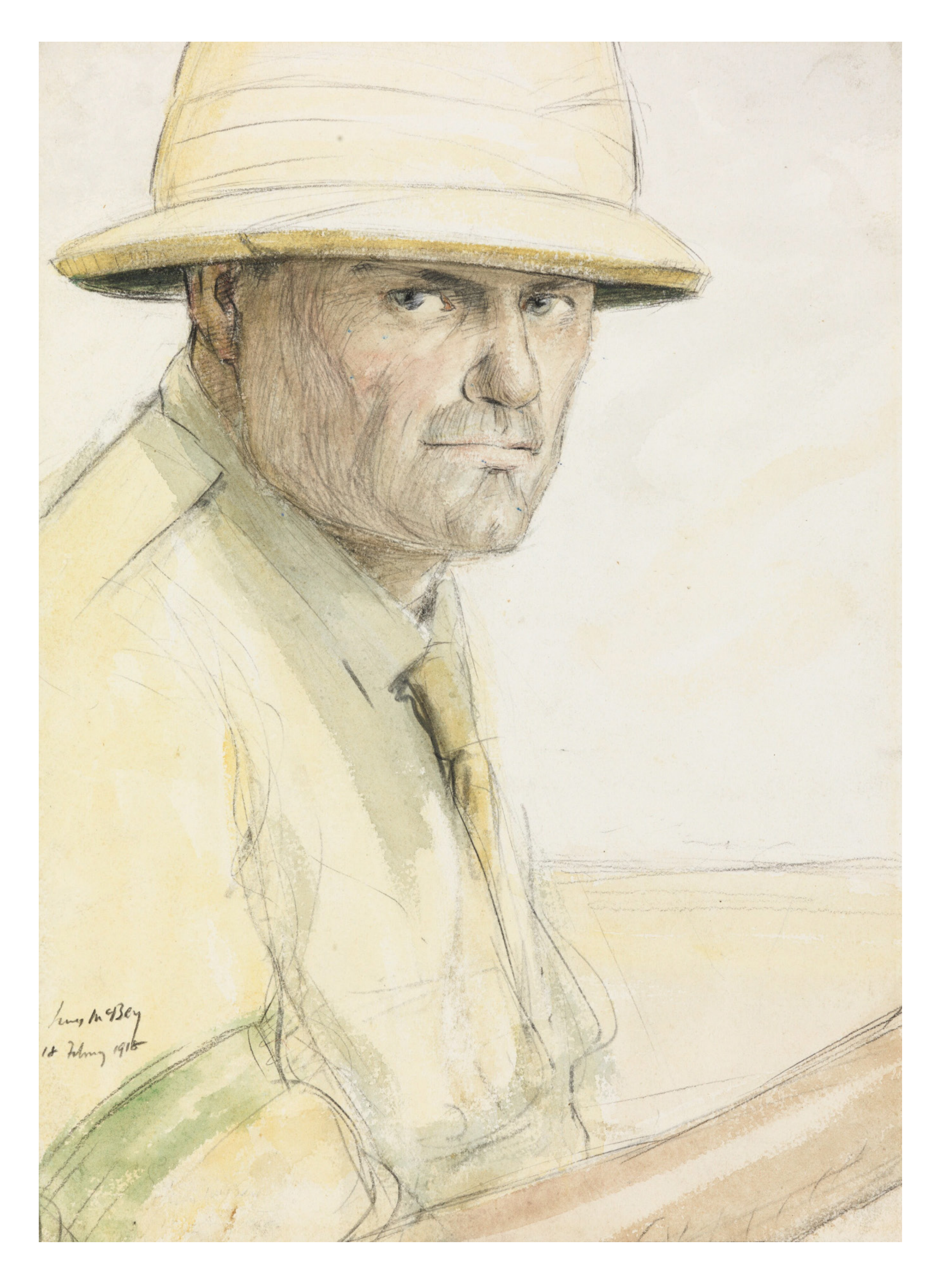
معسكر الفوج الرابع عشر من سلاح الفرسان الأسترالي على بعد تسعة أميال من دمشق [10]



الأمير المحارب محمد علي مؤيد الدين وعمره خمسة وستون عاماً [11]



الحارس الشخصي للأمير الشريف فيصل [12]



جيمس مكبيه [13]



لورنس العرب في دمشق [14]

❞ *إلتفتُّ إلى (الضابط) ستيرلنغ وتمتمتُ "دمشق تحترق"، أحزنني أن أتخيل تلك المدينة العظيمة تحت الرماد كثمن للحرية.*

وعندما حلَّ الفجر، انطلقنا بالسيارة إلى تلة مرتفعة كانت تطل على المدينة، خائفين من النظر شمالاً بحثاً عن الأنقاض التي توقعناها: ولكن بدلاً من الأنقاض، بدت لنا حدائق دمشق خضراء هادئة مغشَّاة برَذاذ أنهارها، وفي محيطها تلألأت المدينة، جميلة كما كانت دائماً، مثل لؤلؤة في شمس الصباح.[15] ❝

الكولونيل توماس إدوارد لورنس
المعروف بـ "لورنس العرب"

الفصل السادس

الملك فيصل الأوَّل

وُلد الملك فيصل الأوَّل في 20 أيار (مايو) عام 1885 في مكة المكرمة، والده أبو الملوك الشريف الحسين بن علي (1853 - 1931) ووالدته الشريفة عابدية بنت عبد الله والتي توفيت بعد عام من ولادته (عام 1886) فعاش يتيم الأم. أرسله والده عند بلوغه الست سنوات حسب عادات العرب القديمة إلى الصحراء، إلى قرية الرحاب شرق مكة ليتعلم الفروسية واللغة الفصحى والعادات والتقاليد الأصيلة والرمي والمبارزة، ويعيش قسوة الحياة البدوية فيشتد عوده وتقوى شوكته.[1] [2]

انتقل برفقة إخوته إلى اسطنبول عاصمة الدولة العثمانية على باخرة تسمى "عزالدين" في عام 1896 ليلحقوا بوالدهم الذي عُيّن عضواً في مجلس الشورى، ودرسوا على نفقة السلطان في مدرسة خاصة بأبناء السلاطين وكبار موظفي الدولة، حيث تعلموا الأدبيات والعلوم الحديثة والعسكرية واللغات التركية والإنكليزية والفرنسية، بالإضافة إلى تعلم البروتوكول العثماني والمراسم الملكية.[3] [4] وعُيّن الأمير فيصل سكرتيراً خاصّاً للسلطان عبد الحميد الثاني لست سنوات، وعاد إلى مكة المكرمة في عام 1909 بعد تعيين والده أميراً على الحجاز، وتم تكليفه مع إخوته من قبل والدهم بحراسة طرق الحج من اللصوص وقطاع الطرق، ومن ثم تم تعيينه قائداً للسرايا العربية لتأديب القبائل المتمردة على العثمانيين.[5] [6]

انتقل إلى اسطنبول عقب تعيينه عضواً في مجلس الشورى، وبقي في سفر وتنقل مستمر بين اسطنبول والحجاز ودمشق، وكان على تواصل مع حركات التحرر العربية ودعمها، وقام بأدوار الدوبلوماسي والسفير والقائد الحربي وقاد الحملات العسكرية ضد تمرد الإدريسي في عسير وانتصر فيها، وأثبت جدارته العسكرية وقدرته القيادية وأعجبت به القبائل، وأحبته مشايخها وقادتها.[7] وقيل فيه "الأمير فيصل شجاع وداهية، يحسن إدارة البدو. يمكنه أن يثيرهم على والده"[8]

الأمير فيصل في الثورة العربية الكبرى

عاد الأمير فيصل إلى المدينة المنورة بعد إعدام القوميين العرب ليجتمع بالأمير علي كما مر سابقاً وقاما بتوجيه الإنذار الأخير لحكومة الإتحاديين، وانطلقت أول رصاصات الثورة العربية الكبرى من بندقية الشريف الحسين بن علي في مكة المكرمة من شرفة قصره باتجاه قلعة أجياد مقر الجيش العثماني، والتي كانت علامة إعلان الثورة، وأوقدت النيران على جبال مكة. وبدأ العرب بمهاجمة الثكنات العثمانية في أرجاء الحجاز، وكان ذلك في العاشر من حزيران (يونيو) عام 1916.[9]

أوكِلت إلى الأمير فيصل مهمة قيادة جيش الشمال الذي بدأ بعدة آلاف أكثرهم من قبائل المدينة المنورة، وقد أصبح لاحقاً أكبر جيوش الثورة العربية وأكثرها نشاطاً وأحدثها عتاداً وكان يمثل الميمنة والدرع الشرقي لجيوش الحلفاء.[10] [11] سار الأمير فيصل بالجيش شمالًا يضم إليه المتطوعين وتبايعه القبائل على الثورة وكان في كل محل يصالح بين القبائل ويحل المنازعات ويقضي ديون المدينين ويحكم بين المتخاصمين فلا يفرغ من مكان حتى يصلح شؤنه. [12]

استمر تقدم الأمير فيصل شمالاً على مدار عامين محققاً انتصارات عسكرية لامعة على العثمانيين والألمان، منتقلاً من نصر إلى آخر زاحفاً شطر الشام،[13] على الرغم من التلكئ البريطاني في الدعم العسكري الذي يحتاجه جيش العرب،[14] وكان ذلك بسبب ضغط فرنسا التي أقلقها زيادة قوة الأمير العربي فيما لا يخدم مصالحها الاستعمارية وحصتها من سايكس بيكو، وحقدها الواضح تجاه العرب وحركتهم. [15]

وازدادت قوة الجيش العربي بازدياد أعداد المتطوعين من المناطق المحررة، بالإضافة إلى المنشقين من الضباط والجنود العرب عن صفوف الجيش العثماني للقتال في صفوف جيش الثورة وتحت الراية العربية، حيث كانوا يفرون أحياناً من الجيش العثماني إلى الجيش العربي تحت النيران في قلب المعركة. [16] حتى وصل عدد المقاتلين في الجيش العربي إلى السبعين ألف جندي. [17] وعند وصول الأمير فيصل إلى درعا أرسل إلى السكان لينضموا إلى الثورة فهبت حوران بجميع قراها، وقبائل البدو، وعشائر جبل الدروز بقيادة سلطان باشا الأطرش، واشتدت المعارك على العثمانيين حتى استسلامهم، وتم أسر الألوف منهم ومن ثم سلمهم الأمير فيصل إلى البريطانيين لتعذر توفير مؤنتهم.[18] وعلى الأرجح هم نفس الأسرى الذين يظهرون في الصور التي التقطها جيمس مكبيه، وكتب في مذكراته المخطوطة "الآلاف والآلاف من الأسرى" قبل وصوله إلى دمشق.

دخل الأمير الأمير فيصل إلى دمشق دخول الفاتحين العرب في الثالث من تشرين الأول (أكتوبر) عام 1918، وشق طريقه على جواد أبيض محاطاً بزعماء القبائل بين حشود ضخمة من أهالي دمشق تهتف للأمير وتصفق له، وبدأ الموكب من جنوب دمشق عبر طريق الميدان في جو بهيج منقطع النظير، ورفعت الأعلام والزهور في كل مكان، وعلت أصوات التهليل والتكبير وأهازيج النصر. [19] [20] [21] [22]

الحكومة العربية في دمشق

تولى الأمير فيصل زمام السلطة في سوريا، وبدأ العمل على تشكيل حكومة وطنية لتدير البلاد وتسير أعمالها وكان الأمير فيصل ما يزال قائداً ضمن جيوش التحالف وتحت قيادة الجنرال اللنبي، وتولّى مؤقتاً إدارة سوريا كإحدى المناطق العسكرية المُستولى عليها حديثاً، حيث تم تقسيم بلاد الشام إلى ثلاث مناطق عسكرية تمهيداً لمؤتمر السلام، والتي رأت فيها الحكومة البريطانية وفاء لالتزاماتها تجاه فرنسا ومعاهدة سايكس بيكو وتحقيق مطالب العرب والمتمثلة بمراسلات مكمان.[23]

بالرغم من براعة الأمير فيصل في الحرب كقائد عسكري لامع إلا أنه لم يسبق له ممارسة السياسة وألاعيبها،[24] وأحيط الأمير فيصل بمجموعة من السياسيين من الشباب الثوري قليل الخبرة مفعم الحماس،[25][26] وفلول العسكريين العائدين من الدولة العثمانية والذين بدأوا بإقناع الأمير فيصل بحل الجيش العربي لأسباب منها أن مكونات الجيش ليس سوريّة أصيلة، وأن فرقه كانت مزيجاً لا يتجانس، وأن الجيش قد تعود على حرب العصابات ولا يستطيع حرب الدول. وأنه من الأفضل إعادة بناء جيش جديد،[27] فأمست سوريا بدون جيش نظامي أو قيادة سياسية مخضرمة. في حين أن الفرنسيين يرسلون السفن الحربية ويستمرون في إنزال القوات العسكرية على شواطئ لبنان وسوريا.[28]

ولم يتوقف الفرنسيون عند هذا الحد، بل كانت لهم ارتباطات سريّة وعلنية ببعض الضباط و جملة من السياسيّين والوجهاء والأعيان ورجال الدين من مختلف المناطق والشرائح في سوريا ولبنان، ومنهم أصحاب مواقع حسّاسة أو نفوذ قوي، يقول الأمير فيصل في الأحداث التي كانت تحصل في مناطق النفوذ الفرنسي (المنطقة العسكرية الفرنسية - سواحل سوريا ولبنان):

"وقد اطلعت حكومتي على مخابرات الفرنسيين مع الدروز وعرفت الأموال التي دفعتها فرنسا لمتطوعة الدروز لمقاتلة الشيعة في جبل عامل، والمبالغ التي أعطتها للموارنة لمقاتلة الدروز

في لبنان، كما علمت أن فرنسا دفعت للشراكسة لمحاربة الآريين في الحوالة، كما دفعت للاسماعليين لمقاتلة النصيرية في بانياس، وكما دفعت للنصيريين لمهاجمة القرى الإسلامية وإحراقها في اللاذقية.
وعندما كان يقع مثل هذه الجرائم في إحدى الأنحاء لم نكن لنرى جهداً من الجانب الفرنسي للبحث عن المجرمين، بل كان كل ما في الأمر أن يحرق الفرنسيون أقرب قرية وأن يحجروا أغلالها، ويسوقوا ماشيتها، ويتركوا سكانها في شقاء وتعاسة لا حد لهما." [29]

أقنعت بريطانيا حليفها الأمير فيصل بضرورة محاورة الفرنسيين بالطرق الدوبلوماسية، ونصحوه بإلحاح بالتفاهم مع الحكومة الفرنسية، وأنّ البريطانيين لا يستطيعون فعل الكثير بوجود الاتفاقيات والمعاهدات مع حلفائها، وأن القوات البريطانية ستغادر سوريا، وأقنعته بحضور مؤتمر السلام في باريس. ولكن الأمير فيصل كان يعمل حسب توصية والده الملك حسين بالتفاوض حصراً مع حكومة بريطانيا.[30]
عرض رئيس وزراء بريطانيا لويد جورج على الأمير فيصل أن يعمل على توجيه الشعب في سوريا ولبنان للمطالبة بالمساعدة والانتداب الإنكليزي عوضاً عن الانتداب الفرنسي. وبعد أن أبدى السوريون تلك الرغبة للجنة الاستفتاء، اضطرت فرنسا للتفاوض مع بريطانيا فتنازلت عن الموصل، وقبلت بأن تصبح فلسطين تحت الانتداب البريطاني بدلا من أن تكون تحت الوصاية الدولية مقابل تجاهل رغبة السوريين. [31] [32] [33]
ضاع حلم السوريين في الحصول على الحماية البريطانية، وبقيت سوريا وحيدة في مواجهة سطوة فرنسا التي لم تتوقف عن حشد جيوشها وفرض نفوذها على الساحل الغربي حتى أصبحت قوة هائلة جداً باعتراف رئيس أركان الجيش العربي ياسين الهاشمي،[34] وبائت محاولات المقاومة البسيطة التي قام بها الأمير فيصل بالفشل وعلى العكس زادت من حنق الفرنسيين عليه.[35]

إعلان الاستقلال ومعركة ميسلون

وفي الثامن من آذار (مارس) عام 1920 تم إعلان استقلال سوريا بحكم الأمر الواقع وتنصيب الأمير فيصل ملكاً عليها، وبدأ التحضير للمراسيم الملكية بعفوية، ولم يجدوا عرشاً يليق بالملك فتطوع أبو الخير الفرا وأحضر كرسياً دمشقياً فاخراً مزيناً بالصدف والعاج من منزله فجعلوه عرشاً لملكهم الجديد.[36]

ازدادات العلاقة بين فرنسا والعرب توتراً بعد إعلان الاستقلال، ومنعت فرنسا ذكر اسم الملك فيصل في المساجد، واشتعلت الثورات المسلحة في مناطق سيطرة الجيش الفرنسي المباشرة وخاصة في جبل عامل وجبال العلويين وأنطاكية بفعل الحماس القومي.[37]

بدأ الجنرال غورو بالتقدم العسكري في الثاني عشر من تموز (يوليو) عام 1920 مصمماً على إزالة الملك فيصل وعرشه الدمشقي. وأرسل إنذاره الشهير في الرابع عشر من تموز (يوليو) إلى الحكومة العربية بعدة مطالب أهمها قبول الانتداب وحل الجيش، ورغم موافقة الحكومة العربية على مطالب فرنسا وبدئها بتسريح الجيش وإرسال الأوامر للقطع العسكرية بالانسحاب، لم تتوقف القوات الفرنسية التقدم باتجاه دمشق، وبدأت تصل التقارير من القطع العسكرية المنسحبة بأن الفرنسيين يتقدمون ورائهم.[38] وادعى الجنرال غورو تأخر برقية الموافقة على الإنذاء، في حين أن البرقية وصلت قبل ست ساعات من انتهاء المهلة المتفق عليها.[39][40]

اشتعلت دمشق غضباً، ونودي للجهاد على المآذن للدفاع عن شرف المملكة وعرض الشّام،

وهبَّ الشباب الدمشقيون المتحمسون فحمّلوا بالقطارات يرافقهم من بقي من فلول الجيش باتجاه وادي ميسلون، وكان من بينهم عمي حمدي ابن حمود السبيني شقيق جدي الأكبر والذي كان عمره لا يتجاوز الستة عشر عاما فقط. وقاد جيش العرب وزير الحربية يوسف العظمة الذي رفض تسليم وطنه ومليكه دون قتال مشرّف.[41][42]

بدأت المعركة صباح الخامس والعشرين من تموز (يوليو) في وادي ميسلون بالتراشق المدفعي بين الطرفين، لكن سرعان ما ظهر عدم تكافئ الفريقين، وبدأت خطط الجيش العربي تفشل تباعاً وتكشّفت الخيانات، واشتد القصف الجوي وضربات المدافع، ولم تدم المعركة أكثر من عدة ساعات، وانتهت باستشهاد وزير الحربية يوسف العظمة بقذيفة دبابة في قلب المعركة،[43] أمّا عمي الأكبر فعاد سالماً عن طريق جبال دمشق وعاش تسعين عاماً ليروي الحكاية.

خرج الملك فيصل من دمشق بعد استلامه كتاباً رسمياً من الفرنسيين يطالبه بمغادرة دمشق إلى الحجاز مع عائلته وحاشيته، ولم يجد الملك بداً من تنفيذ القرار لإنقاذ دمشق من حرب الشوراع،[44] فارتحل بالقطار الى درعا، ثم وصله كتاب آخر يطالبه بعدم المكوث في درعا، وهدد الأهالي عبر منشورات ألقيت من الطائرات بقصفهم بالقنابل إن لم يُخرجوا الملك فيصل من بينهم،[45] فغادر إلى حيفا ثم إلى بورسعيد عبر القطار، وركب الباخرة متجهاً إلى إيطاليا ومكث هناك عدة أشهر في مفاوضات تمهيدية ومباحثات مع البريطانيين.

الملك فيصل الأول ملكاً على العراق

بدأت بريطانيا بتحويل أنظار الملك فيصل نحو عرش العراق التي فشلت في احتوائه أو إحكام السيطرة عليه، ووعدوه بتأييده، لكنه كان حائراً ومتردداً تجاه تلك الوعود باديء الأمر،[46] ثم أبدى الموافقة بشرط عدم اعترافه بالانتداب رسمياً وعوضاً عن ذلك أن يقبل بمعاهدة تضمن مصالح بريطانيا، وبشرط آخر وهو أن لا يذهب إلى العراق إلا إذا طلبه العراقيون، وأن لا يتولى العرش بدون تصويت عام يظهر رغبة العراقيين بتنصيبه ملكاً عليهم.[47]
غادر الملك فيصل بريطانيا في نهاية آذار (مارس) متوجهاً إلى القاهرة ثم إلى الحجاز لملاقاة والده، وتوجه بعدها إلى البصرة في العراق حيث انتخب رسمياً ليصبح ملكاً على العراق، وتم تنصيبه في الثالث والعشرين من آب (أغسطس) عام 1921.[48][49]
حكم الملك فيصل العراق بأمانة وإخلاص لعقد من زمن تملئه العواصف والمحن، والتي أثرت على صحته فأنهكه المرض، مما اضطره للسفر الدوري للاستجمام والعلاج في سويسرا،[50] وفي إحدى تلك الزيارات العلاجية وفي الثامن من أيلول (سبتمبر) عام 1933 توفي إثر نوبة قلبية عن عمر لم يتجاوز تسعة وأربعين عاماً تملئها الأمجاد العسكرية والبطولات القومية، وعاد جثمانه إلى حيفا حيث صلّت عليه جُموع غفيرة، ونقل جثمانه جواً برفقة سرب من الطائرات العراقية إلى بغداد، وكان بانتظاره عشرات الآلاف من جموع العرب،[51] والتي أتت من مختلف الأوطان لوداع رمز الثورة العربية الكبرى الشريف الملك فيصل بن الحسين الهاشمي. وشيع جثمانه إلى البلاط الملكي ودفن في المقابر الملكية في الأعظمية في بغداد.



الملك فيصل الأوَّل في دمشق [52]

❞ أيها السادة ! إننا لا نطلب من أوروبا أن تمنحنا ما ليس لنا به حق. بل نطلب منها أن تصدق على حقنا الصريح الذي اعترفت لنا به، كأمة حية تريد حياة حرّة واستقلالاً تاماً، وتود أن تعيش مع سائر الأمم المحترمة على غاية من الولاء والمحبة الخالصة. فسياستنا في المستقبل ستكون سياسة صلح وسلم مبنية على الثقة المتقابلة والمنافع المتبادلة، وبكلمة واحدة: سياسة تتفق مع مصالح الأمة ومنفعة السلم العام. فالعرب لا يستنكفون عن تبادل المنافع بينهم وبين الأمم المتمدنة. ولا يرفضون صداقة من يريد صداقتهم، على شريطة أن لا يمس ذلك بكرامتهم ولا يخل باستقلالهم السياسي التام.[53] ❝

الملك فيصل الأوَّل

ملحق

مارجيري مكبيه [1] [2] [3] [4]

أردت أن أضيف ملحقاً إلى البحث بعنوان مارجيري مكبيه زوجة الفنان جيمس مكبيه، وذلك بسبب تبرعها السخي لأعمال ومقتنيات زوجها لمتحف مدينة أبردين عاصمة مسقط رأسه أبردين-شاير في اسكتلندا. فتبرعها بالصور إلى المتحف وحفظها هناك كان سبباً في وجودِ هذا البحث.

ولدت مارجري لوب في مدينة فيلاديلفيا الأمريكية 30 نيسان (أبريل) عام 1905 في منتصف الربيع لعائلة يهودية ثريّة محافظة، فوالدها أدولف لوب المولود في جرونشتات ألمانيا (1871 - 1930)، ووالدتها هورتنس هانتسبيري المولودة في أوهايو الولايات المتحدة الأمريكية (1882 - 1955) [5]

نشأت في حي الألمان (جيرمان تاون) في جادة ويساهيكون في فيلاديلفيا حيث تلقت تعليماً خاصّاً وأمضت عطلة الصيف في معسكر أكوماك للتربية الدينية للفتيات عام 1920 في ولاية مين الأمريكية،[6] ومن ثم أرسلها والدها إلى سويسرا حيث أنهت تعليمها، وبعد ذلك انتقلت إلى مدرسة تخصصية باسم (مدرسة الزخرفة الفنية وورشات الفن للبنات) في باريس -والتي اندثرت في ثمانينيات القرن الماضي-[7] حيث تعلمت تجليد الكتب وزخرفتها بالذهب. وخلال عطلة لها على شواطئ مدينة الفرنسية وقع في حبها الرسام النمساوي أوسكار كوكوشكا. وطلب يدها للزواج لكن والدها رفض.

عادت إلى نيويورك عام 1925 حيث تدربت على التصوير الفوتوغرافي ثم قامت بافتتاح محل لتجليد الكتب وتفانت في عملها ليخرج كل كتاب كلوحة فنية والذي أدى إلى عرض أعمالها في معارض فنية في نيويورك وسان فرانسيسكو. وفي عام 1929 قررت العودة إلى فيلاديلفيا ونقل عملها إلى هناك لتبقى مع عائلتها.

وفي إحدى المناسبات في نيويورك التقت مارجري بجيمس مكبيه ووقعا في الحب، وأمضى مكبيه مع عائلتها العطلة في برمودا وعرض عليها الزواج فوافقت وتزوجا سرّاً ثم سافرا معا الى لندن حيث بقيا لفترة، ومن ثم سافرا إلى إسبانيا ومنها الى المغرب عام 1932، وجعلا من المغرب مكان إقامتهم الأساسي مع استمرار ترددهم إلى بريطانيا، وفي عام 1939 وخلال زيارة عائلية صيفية إلى الولايات المتحدة اندلعت الحرب العالمية الثانية ومُنعت مارجري من السفر خارج البلاد وصادرت حكومة الولايات المتحدة جواز سفرها، فبقيا سويا في الولايات المتحدة. كانت مارجري تشتهر بجمالها وجاذبيتها وسميت كواحدة من أكثر السيدات أناقة في عام 1940، وحال انتهاء الحرب العالمية الثانية حزموا امتعتهم وعادوا سريعاً بشوق وحنين إلى المغرب في عام 1945.

لقد وقعت مارجري في حب المغرب وعاشت فيه معظم حياتها حيث أحبت البلاد بجمالها وألوانها وطبيعتها، وجاذبية أهل المغرب بأزيائهم وملابسهم التقليدية، وعاشا في البداية في منزل كانوا قد اشتروه قبل الحرب ثم اشترت مع زوجها منزلاً في غرب طنجة اسمه (الفُلك)، وبقيت مارجري تعيش في (الفُلك) حتى بعد وفاة زوجها عام 1959 والذي لم تتزوج بعده. وبدأت تمارس الرسم الذي كان قد شجعها عليه زوجها خلال حياته. فكانت ترسم اللوحات بالألوان المائية ولاقت أعمالها الفنية قبولاً وعرضت في طنجة ولندن ونيويورك. كانت مارجري ذات نشاط اجتماعي واسع ولها مساهمات كبيرة وكان لمن يزور طنجة من "الأجانب" وخاصة الرسامين والفنانين والسياسيين والأثرياء زيارة مؤكدة للسيدة مارجري حيث كانت تحب الضيوف وتكرم الزوار ولقبت بعميدة مجتمع أجانب المغرب.

إن ما قامت به السيدة مارجري من الحفاظ على أعمال زوجها وتبرعها بتلك الأعمال للمتحف هو عمل استثنائي يستحق التقدير والاحترام، فلكم ضاعت أعمال العظماء من العلماء والمفكرين

والمؤرخين والأدباء، ضاعت في غياهب التاريخ، أو تلك التي بيعت في المزادات العلنية لتختفي في قصور الأثرياء فيحرم من رؤيتها من لو رآها لاستفاد منها وأفاد.

إن حبها واخلاصها وتقديرها لزوجها كان لا يقل عن حبها للفن والتراث وكأنها لم تتزوج رسّاماً عالمياً فحسب بل تزوجت الفن نفسه، فقد أفنت حياتها وكرّست قدراتها لدعم المتاحف والعمل الخيري والتراث، فبالإضافة إلى ما تبرعت به من أعمال زوجها الفنية، ومقتنياته الفريدة لمتحف أبردين، فقد تبرعت للمتحف نفسه لبناء ملاحق لقسم الطباعة وللمكتبة،[8] بالإضافة إلى تبرعها بمبالغ سخية لتزداد محتويات المتحف من أعمال فنية سابقة أو لاحقة. ولم يقتصر تبرعها لمتحف أبردين فحسب، بل تبرعت بمجموعة واسعة من المجوهرات الثمينة والذهب إلى متحف المتروبوليتان للفنون في نيويورك،[9] وتبرعت لمتحف فوغ ومكتبة هوتون التابعين لجامعة هارفرد في الولايات المتحدة الأمريكية، وكانت من أحد المساهمين الرئيسين في حملة إعادة بناء وترميم معهد المفوضية الأمريكية للدراسات المغربية بطنجة وحمايته من البيع،[10] حيث يصنف كمعلم تاريخي قومي للولايات المتحدة الأمريكية، وإنشاء متحف المفوضية الأمريكية في طنجة وأثرت المتحف بتبرعها لبعض أعمال زوجها في المغرب وأضافت عليها بعضاً من لوحاتها الفنية،[11] [12] وتبرعت إلى مكتبته البحثية بمجموعة كبيرة من الكتب عن المغرب وطنجة،[13] وقامت ببناء وقف المدرسة الأمريكية في طنجة حيث تبرعت بالأرض والمال، وأوصت بعد مماتها بإنشاء وقف خيري في أبردين اسكتلندا باسمها لدعم متحف المدينة ونشر العلم والثقافة وحماية التراث والفنون الجميلة وإثراء المتحف من عوائد الوقف وهو مازال قائماً حتى الآن.[14]

لقد تبرعت بالكثير وأبقت القليل من لوحات زوجها لنفسها ومنها لوحتان كان قد رسمها في السنوات الأولى من زواجهما، اللوحة الأولى تصورها وهي ترتدي ثوباً مغربياً تقليدياً والمسماة (مارجري في ثوب مخطط)، واللوحة الثانية من أجمل اللوحات التي رسمها جيمس مكبيه، وهي لوحة بالألوان الزيتية وقد سميت بـ (مارجري نائمة) وفيها تظهر مارجري وهي نائمة على اريكة بسيطة زرقاء ووسادة صفراء ومغطاة بغطاء ترابي اللون. وقصة هذه اللوحة (كما أحب أن أتخيل) أن جيمس بقي طوال تلك الليلة يتأمل زوجته وهي ترقد بطمأنينة فقرر أن يرسمها كهدية لعيد ميلادها ثم احتوى تلك اللوحة في إطار فاخر منحوت من الخشب ومطلي بالذهب وعلقها مع اللوحة الأولى المذكورة في إحدى قاعات منزلهما في لندن والذي عرض في مجلة (كنتري لايف)[15] وهاتين اللوحتين الثمينتين تم بيعهما بمزاد عام 2021 (بعد موت راعية الفن ب 22 عاماً) ضمن مجموعة من اللوحات والمقتنيات. [16]

لقد بقيت مارجري في المغرب طوال تلك السنوات مفعمة بالنشاط والحيوية[17] إلى أن انتقلت في السنة أو السنتين الأخيرتين من حياتها للعيش في لندن لحاجتها الى العناية الطبية، وبقيت في لندن إلى أن وافتها المنية في 21 تشرين الأول (أكتوبر) عام 1999.



مارجيري مكبيه [18]

المصادر

المقدمة

1 McBey, J. (1918). *Emir Feisal.* ABDAG001771. Aberdeen Art Gallery.
2 McBey, J. (2010). *The early life of James McBey.* (p.112). Canongate Books.

الفصل الأول

1 McBey, J. (2010). *The early life of James McBey*. Canongate Books.
2 (1939, May 28) Evening Star. Retrieved from the Library of Congress, https://www.loc.gov/item/sn83045462/1939-05-28/ed-1/.

الفصل الثاني

1 McBey, J. (1918). *James McBey in Conversation.* ABDAG000686.227. Aberdeen Art Gallery.
2 McBey, J. (1918). *James McBey on a camel in Palestine.* ABDAG008295.12. Aberdeen Art Gallery.
3 McBey, J. (1917). *McBey Sketching in the Desert.* ABDAG000686.51. Aberdeen Art Gallery.
4 McBey, J. (1918). *Soldiers Having Tea.* ABDAG000686.224. Aberdeen Art Gallery.
5 McBey, J. (1917-1918). *James McBey, Bin Salem Palestine.* ABDAG008295.6. Aberdeen Art Gallery.
6 McBey, J. (1918). *James McBey and Unidentified Soldier.* ABDAG000686.225. Aberdeen Art Gallery.

7 McBey, J. (1919). *James McBey sailing home 3 Feb 1919.* ABDAG008295.10. Aberdeen Art Gallery.

الفصل الثالث

1 Qasimyia, H. (1992). *The Arab government in Damascus 1918-1920.* (p.15). The Arab Institute for Research & Publishing. [Arabic].
2 Paşa, C. (1922). *Memories of a Turkish Statesman 1913-1919.* (p.118). George H. Doran Company.
3 Al-Azm. K. (1972). *Memoirs of Khalid Al-Azm.* (p.57). Al-Dar Al-Mutahide Publishers. [Arabic].
4 Paşa, C. (1922). *Memories of a Turkish Statesman 1913-1919.* (p.101). George H. Doran Company.
5 Al-Azm, K. (1972). *Memoirs of Khalid Al-Azm.* (p.66). Al-Dar Al-Mutahide Publishers. [Arabic].
6 Paşa, C. (1922). *Memories of a Turkish Statesman 1913-1919.* (p.119). George H. Doran Compa-

ny.
7 Paşa, C. (1922). *Memories of a Turkish Statesman 1913-1919*. (p.125 & p.101). George H. Doran Company.
8 Paşa, C. (1922). *Memories of a Turkish Statesman 1913-1919*. (p.138). George H. Doran Company.
9 Wilson, M. (1987). *King Abdullah, Britain and the Making of Jordan*. (p.56). Cambridge University Press.
10 Al-Azm, K. (1972). *Memoirs of Khalid Al-Azm*. (p.75 & p.93). Al-Dar Al-Mutahide Publishers. [Arabic].
11 Al-Housni, M. (1979). *Muntakhabat Al-Twarikh li-Dimashiq*. (p.289). Dar Al-Afaq Al-Jadida. [Arabic].
12 Lawrence, T.E. (1938). *The seven pillars of wisdom*. (p.661). Doubleday & Company, inc.
13 Al-Hussein, A. (2012). *My Memoirs*. (p.91). Hindawi. [Arabic].
14 Macmahon, S. A. H., & Ibn'Ali, H. (1939). *Correspondence between Sir Henry McMahon & the Sherif Hussein of Mecca, July 1915-March 1916*. H.M. Stationary Office.
15 Paşa, C. (1922). *Memories of a Turkish Statesman 1913-1919*. (p.99). George H. Doran Company.
16 Paşa, C. (1922). *Hatirat*. (p.192). Dar Saadat. [Ottoman].
17 Paşa, C. (1922). *Hatıralar* . (p.284). Türkiye İş Bankasi Kültür Yayinlari. [Turkish].
18 Al-Hussein, A. (2012). *My Memoirs*. (p.98). Hindawi. [Arabic].
19 Al-Fawwaz, K. (1997). *Correspondence between Sharif Hussein and the Ottomans*. (p.135). Military Presses. [Arabic]
20 Al-Azm, K. (1972). *Memoirs of Khalid Al-Azm*. (p.32). Al-Dar Al-Mutahide Publishers. [Arabic].
21 Momni, N. (1996). *Sharif Hussein Bin Ali & Caliphate*. (p.100). History of Jordan Committee. [Arabic]
22 Al-Hussein, A. (2012). *My Memoirs*. (p.26). Hindawi. [Arabic].
23 Al-Hussein, A. (2012). *My Memoirs*. (p.99). Hindawi. [Arabic].
24 Paşa, C. (1922). *Memories of a Turkish Statesman 1913-1919*. (p.105). George H. Doran Company.
25 Al-Hussein, A. (2012). *My Memoirs*. (p.100). Hindawi. [Arabic].
26 Allawi, A. (2014). *Faisal I of Iraq*. (p.74). Yale University Press.
27 Al-Hussein, A. (2012). *Mudhakarati*. (p.131). Hindawi. [Arabic].
28 Al-Azm, K. (1972). *Memoirs of Khalid Al-Azm*. (p.87). Al-Dar Al-Mutahide Publishers. [Arabic].
29 Allawi, A. (2014). *Faisal I of Iraq*. (p.139). Yale University Press.
30 Qasimyia, H. (1992). *The Arab government in Damascus 1918-1920*. (p.47). The Arab Institute for Research & Publishing. [Arabic].
31 Force, G. B. A. E. E. (1919). *A Brief Record of the Advance of the Egyptian Expeditionary Force Under the Command of General Sir Edmund H. Allenby: July 1917 to October 1918*. (p.33) HM Stationery Office.

الفصل الرابع

1 McBey, J. (1918). *Troops on Horseback*. ABDAG000686.264. Aberdeen Art Gallery.
2 McBey, J. (1918). *Troops on Horseback*. ABDAG000686.269. Aberdeen Art Gallery.

3 McBey, J. (1918). *Troops on Horseback*. ABDAG000686.268. Aberdeen Art Gallery.
4 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.271. Aberdeen Art Gallery.
5 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.272. Aberdeen Art Gallery.
6 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.274. Aberdeen Art Gallery.
7 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.273. Aberdeen Art Gallery.
8 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.275. Aberdeen Art Gallery.
9 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.276. Aberdeen Art Gallery.
10 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.277. Aberdeen Art Gallery.
11 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.278. Aberdeen Art Gallery.
12 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.279. Aberdeen Art Gallery.
13 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.280. Aberdeen Art Gallery.
14 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.282. Aberdeen Art Gallery.
15 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.283. Aberdeen Art Gallery.
16 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.284. Aberdeen Art Gallery.
17 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.285. Aberdeen Art Gallery.
18 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.288. Aberdeen Art Gallery.
19 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.289. Aberdeen Art Gallery.
20 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.290. Aberdeen Art Gallery.
21 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.291. Aberdeen Art Gallery.
22 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.292. Aberdeen Art Gallery.
23 McBey, J. (1918). *Cannon*. ABDAG000686.293. Aberdeen Art Gallery.
24 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.294. Aberdeen Art Gallery.
25 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.295. Aberdeen Art Gallery.
26 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.296. Aberdeen Art Gallery.
27 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.297. Aberdeen Art Gallery.
28 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.298. Aberdeen Art Gallery.
29 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.299. Aberdeen Art Gallery.
30 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.300. Aberdeen Art Gallery.
31 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.301. Aberdeen Art Gallery.
32 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.302. Aberdeen Art Gallery.
33 McBey, J. (1918). *March in to Damascus*. ABDAG000686.303. Aberdeen Art Gallery.
34 McBey, J. (1918). *March in to Damascus*. ABDAG000686.318. Aberdeen Art Gallery.
35 McBey, J. (1918). *March in to Damascus*. ABDAG000686.312. Aberdeen Art Gallery.
36 McBey, J. (1918). *March in to Damascus*. ABDAG000686.313. Aberdeen Art Gallery.
37 McBey, J. (1918). *March in to Damascus*. ABDAG000686.311. Aberdeen Art Gallery.
38 McBey, J. (1918). *March in to Damascus*. ABDAG000686.309. Aberdeen Art Gallery.
39 McBey, J. (1918). *March in to Damascus*. ABDAG000686.310. Aberdeen Art Gallery.
40 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.315. Aberdeen Art Gallery.
41 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.317. Aberdeen Art Gallery.
42 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.304. Aberdeen Art Gallery.
43 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.305. Aberdeen Art Gallery.
44 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.306. Aberdeen Art Gallery.
45 McBey, J. (1918). *Capture of Damascus*. ABDAG000686.307. Aberdeen Art Gallery.
46 McBey, J. (1918). *March in to Damascus*. ABDAG000686.308. Aberdeen Art Gallery.
47 McBey, J. (1918). *Lieutenant Dinning Sitting Behind his Driver*. ABDAG000686.270. Aberdeen

Art Gallery.
48 Dinning, H. (1920). *Nile to Aleppo: With The Light-Horse In The Middle East.* (p.90). George Allen and Unwin ltd.

الفصل الخامس

1 McBey, J. (1918). *The Silk Bazaar, Damascus: Australians buying goods.* IWM (Art.IWM ART-1564). Imperial War Museum.
2 McBey, J. (1918). *Australian Light Horse at Damascus.* IWM (Art.IWM ART-1561). Imperial War Museum.
3 McBey, J. (1918). *The Headquarters of the Hedjaz Army, Damascus.* IWM (Art.IWM ART-1565). Imperial War Museum.
4 McBey, J. (1918). *Entering Damascus: Australians Galloping along the Beyrout Road.* IWM (Art. IWM ART-1560). Imperial War Museum.
5 McBey, J. (1918). *Turkish Transport Wrecked by Machine Gun Fire, Near Dumar Station on the Outskirts of Damascus.* IWM (Art.IWM ART-1563). Imperial War Museum.
6 McBey, J. (1918). *Rosh Pina, North of the Lake of Tiberias. Australian Horsemen buying Grapes and Bread.* IWM (Art.IWM ART-1558). Imperial War Museum.
7 McBey, J. (1918). *Australian Light Horse at Damascus.* IWM (Art.IWM ART-1562). Imperial War Museum.
8 McBey, J. (1918). *Kuneitra : Australians setting out from Kuneitra. On the left is Mount Hermon.* IWM (Art.IWM ART-1574). Imperial War Museum.
9 McBey, J. (1918). *Jisr Benat Yakub.* IWM (Art.IWM ART-1559). Imperial War Museum.
10 McBey, J. (1918). *Outposts on the Damascus-Beyrout Road : the camp of the 14th ALH near Adana, about 9 miles from Damascus.* IWM (Art.IWM ART-1569). Imperial War Museum.
11 McBey, J. (1918). *A Fighting Emir: Mohammed Ali-el-Mauyed El Aden. Aged 65.* IWM (Art.IWM ART-1568). Imperial War Museum.
12 McBey, J. (1918). *The Bodyguard to Emir Sherif Feisal.* IWM (Art.IWM ART-1567). Imperial War Museum.
13 McBey, J. (1918). *Portrait of the Artist.* IWM (Art.IWM ART-1517). Imperial War Museum.
14 McBey, J. (1918). *Lieutenant-Colonel T E Lawrence, CB, DSO, 1918.* IWM (Art.IWM ART-2473). Imperial War Museum.
15 Lawrence, T.E. (1938). *The seven pillars of wisdom.* (p.644). Doubleday & Company, inc.

الفصل السادس

1 Al-Shirfat, Ibrahim. (2021). *The political and military role of Prince Faisal bin Hussein during the period 1908 - 1920* (p.32).Ministry of Culture. [Arabic].
2 Al-Hussein, A. (2012). *My Memoirs.* (p.11). Hindawi. [Arabic].
3 Qalaji, Q. (1994). *The Great Arab Revolt.* (p.141). Matbwaat Company. [Arabic].
4 Al-Shirfat, Ibrahim. (2021). *The political and military role of Prince Faisal bin Hussein during the period 1908 - 1920* (p.51).Ministry of Culture. [Arabic].
5 Thomas, L. (1924). *With Lawrence in Arabia.* (p.51). Garden City Publishing.

6 Al-Hussein, A. (2012). *My Memoirs.* (p.20). Hindawi. [Arabic].
7 Al-Shirfat, Ibrahim. (2021). *The political and military role of Prince Faisal bin Hussein during the period 1908 - 1920* (p.54).Ministry of Culture. [Arabic].
8 Safwa, F. (1988). *Memoirs of Rustam Haidar.* (p.731). Dar Al-Arabiya Lil-Mawswaat. [Arabic].
9 Qalaji, Q. (1994). *The Great Arab Revolt.* (p.226). Matbwaat Company. [Arabic].
10 Al-Hussein, A. (2012). *My Memoirs.* (p.131). Hindawi. [Arabic].
11 Qalaji, Q. (1994). *The Great Arab Revolt.* (p.242). Matbwaat Company. [Arabic].
12 Lawrence, T.E. (1938). *The seven pillars of wisdom.* (p.176). Doubleday & Company, inc.
13 Qalaji, Q. (1994). *The Great Arab Revolt.* (p.244). Matbwaat Company. [Arabic].
14 Al-Shirfat, Ibrahim. (2021). *The political and military role of Prince Faisal bin Hussein during the period 1908 - 1920* (p.169).Ministry of Culture. [Arabic].
15 Lawrence, T.E. (1938). *The seven pillars of wisdom.* (p.132 & p.166). Doubleday & Company, inc.
16 Qalaji, Q. (1994). *The Great Arab Revolt.* (p.246). Matbwaat Company. [Arabic].
17 Antonius, G. (1946). *The Arab Awakening.* (p.240). Tarakki Press. [Arabic].
18 Qalaji, Q. (1994). *The Great Arab Revolt.* (p.252). Matbwaat Company. [Arabic].
19 Allawi, A. (2014). *Faisal I of Iraq.* (p.145). Yale University Press.
20 Al-Azm, K. (1972). *Memoirs of Khalid Al-Azm.* (p.89). Al-Dar Al-Mutahide Publishers. [Arabic].
21 Qasimyia, H. (1992). *The Arab government in Damascus 1918-1920.* (p.51). The Arab Institute for Research & Publishing. [Arabic].
22 Al-Shirfat, Ibrahim. (2021). *The political and military role of Prince Faisal bin Hussein during the period 1908 - 1920* (p.217).Ministry of Culture. [Arabic].
23 Qasimyia, H. (1992). *The Arab government in Damascus 1918-1920.* (p.55). The Arab Institute for Research & Publishing. [Arabic].
24 Omari, S. (1991). *Papers Of The Great Arab Revolt (3) Maysaloun End Of A Regime.* (p.204). Riad El-Rayyes Books Ltd. [Arabic].
25 Al-Azm, K. (1972). *Memoirs of Khalid Al-Azm.* (p.107). Al-Dar Al-Mutahide Publishers. [Arabic].
26 Omari, S. (1991). *Papers Of The Great Arab Revolt (3) Maysaloun End Of A Regime.* (p.205). Riad El-Rayyes Books Ltd. [Arabic].
27 Omari, S. (1991). *Papers Of The Great Arab Revolt (3) Maysaloun End Of A Regime.* (p.37 & p.41). Riad El-Rayyes Books Ltd. [Arabic].
28 Qasimyia, H. (1992). *The Arab government in Damascus 1918-1920.* (p.58). The Arab Institute for Research & Publishing. [Arabic].
29 Al-Abbadi, M.Y. (2014). *Papers of King Faisal I King of Iraq.* (p.54) Ward Books. [Arabic].
30 Al-Abbadi, M.Y. (2014). *Papers of King Faisal I King of Iraq.* (p.27) Ward Books. [Arabic].
31 Al-Azm, K. (1972). *Memoirs of Khalid Al-Azm.* (p.96). Al-Dar Al-Mutahide Publishers. [Arabic].
32 Al-Husari, S. (1945). *Maysaloon Day, A Page from Modern Arab History.* (p.196). Dar Al-Ittihad. [Arabic].
33 Qalaji, Q. (1994). *The Great Arab Revolt.* (p.282). Matbwaat Company. [Arabic].
34 Qasimyia, H. (1992). *The Arab government in Damascus 1918-1920.* (p.195). The Arab Institute for Research & Publishing. [Arabic].
35 Al-Azm, K. (1972). *Memoirs of Khalid Al-Azm.* (p.106). Al-Dar Al-Mutahide Publishers. [Arabic].
36 Al-Azm, K. (1972). *Memoirs of Khalid Al-Azm.* (p.107). Al-Dar Al-Mutahide Publishers. [Arabic].
37 Qasimyia, H. (1992). *The Arab government in Damascus 1918-1920.* (p.190). The Arab Institute for Research & Publishing. [Arabic].

38 Omari, S. (1991). *Papers Of The Great Arab Revolt (3) Maysaloun End Of A Regime*. (p.139). Riad El-Rayyes Books Ltd. [Arabic].
39 Al-Husari, S. (1945). *Maysaloon Day, A Page from Modern Arab History*. (p.136). Dar Al-Ittihad. [Arabic].
40 Al-Abbadi, M.Y. (2014). *Papers of King Faisal I King of Iraq*. (p.57) Ward Books. [Arabic].
41 Al-Husari, S. (1945). *Maysaloon Day, A Page from Modern Arab History*. (p.159). Dar Al-Ittihad. [Arabic].
42 Al-Azm, K. (1972). *Memoirs of Khalid Al-Azm*. (p.117). Al-Dar Al-Mutahide Publishers. [Arabic].
43 Omari, S. (1991). *Papers Of The Great Arab Revolt (3) Maysaloun End Of A Regime*. (p.168). Riad El-Rayyes Books Ltd. [Arabic].
44 Qasimyia, H. (1992). *The Arab government in Damascus 1918-1920*. (p.209). The Arab Institute for Research & Publishing. [Arabic].
45 Al-Husari, S. (1945). *Maysaloon Day, A Page from Modern Arab History*. (p.171). Dar Al-Ittihad. [Arabic].
46 Allawi, A. (2014). *Faisal I of Iraq*. (p.322). Yale University Press.
47 Al-Husari, S. (1945). *Maysaloon Day, A Page from Modern Arab History*. (p.197). Dar Al-Ittihad. [Arabic].
48 Allawi, A. (2014). *Faisal I of Iraq*. (p.329). Yale University Press.
49 Al-Husari, S. (1945). *Maysaloon Day, A Page from Modern Arab History*. (p.205). Dar Al-Ittihad. [Arabic].
50 Al-Abbadi, M.Y. (2014). *Papers of King Faisal I King of Iraq*. (p.86) Ward Books. [Arabic].
51 Al-Abbadi, M.Y. (2014). *Papers of King Faisal I King of Iraq*. (p.91) Ward Books. [Arabic].
52 McBey, J. (1918). *Prince Faisal*. ABDAG000686.314. Aberdeen Art Gallery.
53 Al-Husari, S. (1945). *Maysaloon Day, A Page from Modern Arab History*. (p.238). Dar Al-Ittihad. [Arabic].

ملحق

1 Barker, N. (1999, November 01). *Obituary: Marguerite McBey*. The Independent. https://independent.co.uk/arts-entertainment/obituary-marguerite-mcbey-1120197
2 Pulsifer, G. (1999, October 23). *Marguerite McBey, Socialite painter caught by the romance of Paris and Tangier*. The Guardian. https://www.theguardian.com/news/1999/oct/23/guardianobituaries
3 The Herald. (1999, November 13). Marguerite McBey. https://www.heraldscotland.com/news/12207246.marguerite-mcbey/
4 McBey, J. (2010). *The early life of James McBey*. Canongate Books.
5 Ancestry Corporate. *Adolf Loeb family tree*. https://www.ancestry.com/genealogy/records/adolf-adolph-loeb-24-v41xry
6 (1920, August 23) Evening Public Ledger. Retrieved from the Library of Congress, https://www.loc.gov/item/sn83045211/1920-08-23/ed-1/.
7 Tharaud, M.A. (2012). *Le Comité Des Dames, La Formation Artistique Des Femmes Au Sein De L'union Centrale Des Arts Décoratifs (1892-1925)*. (p.3). Union Centrale Des Arts Décoratifs Comité Des Dames. [French].
8 Aberdeen Archives, Gallery and Museums. *James McBey, PLAQUE078*. https://emuseum.aber-

deencity.gov.uk/sites/244/plaque078

9 The Metropolitan Museum of Art. *Marguerite Mcbey Donations*. https://www.metmuseum.org/art/collection/search?q=marguerite+mcbey

10 The National Museum of American Diplomacy. (2023, August 21). *Tangier Old Legation: America's First Diplomatic Property*. https://diplomacy.state.gov/tangier-old-legation-americas-first-diplomatic-property/

11 Davison, J. (2021, March 08). *Marguerite McBey and the Creation of the Tangier American Legation Museum*. Tangier American Legation Museum. https://legation.org/marguerite-mcbey-and-the-creation-of-the-tangier-american-legation-museum/

12 Toler, M. (2012, May 15). *John Carter Vincent by Marguerite McBey*. Tangier American Legation Museum. https://legation.org/john-carter-vincent-by-marguerite-mcbey/

13 Taferssiti, R. (2016). *Tanger: La valeur universelle exceptionnelle.* (p.33). Association Al Boughaz.

14 Scottish Charity Regulator. *Marguerite Mcbey Trust, SC031654*. https://www.oscr.org.uk/about-charities/search-the-register/charity-details?number=SC031654

15 (2002, March 07). *At Home With His Pictures*. (p.107). Country Life.

16 Brunk Auctions. (2021, December 04). *Live Premier Auction, James McBey Lot:790*. https://live.brunkauctions.com/online-auctions/brunk/james-mcbey-2522144

17 Hopkins, J. (2015). *The Tangier Diaries.* (p.197). Tauris Parke Paperbacks.

18 McBey, J. (1931). *Marguerite McBey*. ABDAG008302.137. Aberdeen Art Gallery.

المصادر العربية

- إبراهيم محمد الشرفات، **الدور العسكري والسياسي للأمير فيصل بن الحسين خلال الفترة 1908 - 1920م**، وزارة الثقافة، عمان، (2021).
- جورج أنطونيوس، **يقظة العرب**، مطبعة الترقي، دمشق، (1946).
- خالد العظم، **مذكرات خالد العظم**، الدار المتحدة للنشر، (1972).
- خيرية قاسمية، **الحكومة العربية في دمشق 1918 - 1920**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (1992).
- ساطع الحصري، **يوم ميسلون - صفحة من تاريخ العرب الحديث**، دار الإتحاد، بيروت، (1945).
- صبحي العمري، **أوراق الثورة العربية (3) - ميسلون - نهاية عهد**، رياض الريس للكتب والنشر، المملكة المتحدة، (1991).
- عبد اللّه بن الحسين، **مذكراتي**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، (2012).
- قدري قلعجي، **الثورة العربية الكبرى**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، (1994).
- كليب سعود الفواز، **الرسائل المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين**، المطابع العسكرية، (1997).
- محمد أديب تقي الدين الحصني، **منتخبات التواريخ لدمشق**، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (1979).
- محمد يونس العبادي، **أوراق الملك فيصل الأول ملك العراق**، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، (2014).
- نجدة فتحي صفوة، **مذكرات رستم حيدر**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، (1988).
- نضال داود المومني، **الشريف الحسين بن علي والخلافة**، منشورات لجنة تاريخ الأردن، (1996).